

من عبد ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغني ابراهيم
عليه السلام اياه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قفرة
ه وغيره الحديث فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ازر ايضا ويقال
اياه تاريخ فبئس بهذا انا اسمه الاصل ازر لا ازر خازن
ولقول الثاني الذي عليه جمهور المحققين ان هذه الرواية ه
وهذا القول كان بعد بلوغ ابراهيم وحسن شرفه الله بالنوع
والكرم بالرسالة كما اختلفوا في هذا القول في تاويل
الاية ومعناها فذكروا فيها وجوها الاو ان ابراهيم
عليه السلام اراد ان يستدبر قومه بهذا القول ويعرفهم
بجهلهم وخطاهم في تعظيم الخيوم وعبادتها لانهم كانوا
يرون ان كل الامور اليها فاراهم ابراهيم انه معطر ما عظم
فلما افل الكوكب والشمس اراههم النقص الداخلى على الخيوم
سب الخسوية والاخوال يتب خطا ما كانوا يعتقدونه
فيها من الالهية وسئل هذا كمثل الحواري الذي ورد على قوم
كانوا يعبدون هنها فاطهر تعظيمه فكرموا ذلك
حتى صار يصدون على رايه في كثير من امورهم الماندهم
عدو قبل لهم به فشا وروى في امر هذا العدو فقالوا لابي
عدي ان تدعوا هذا الصم حتى يتكلم عنا ما نزلنا فيهم قولا
حول الصم يرضون اليه فلم يرض عنهم شيئا فلما تبين لهم
انه لا ينفع

انه لا ينفع ولا يضر ولا يدفع دعاهم الحواري وامرهم
افيد عوا الله عز وجل ويسالوه ان يتكلم عنهم ما نزل
بهم فدعوا الله فخلصهم فصرف عنهم ما كانوا يحذرون
فاصلوا جميعا الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام
قال هذا القول على سبيل الاستفهام انكار وتوبيخ لقومه
تعدوه هذا ابي الذي تزعمونه واسقاط حرف الاستفهام
بشيء كلام العرب ومنه قوله تعالى افان مت فهم الخالدون
يعني انهم الخالدون والمعنى يكون هذا اريا ودلائل النقص
فيه ظاهر الوجه الثالث ان ابراهيم عليه السلام قال ذلك على
وجه الاحتجاج على قومه بقوله هذا ابي تزعمكم فلما خافوا
لو كان الهالما غاب خازن ابي وجهت وجهي يعني ابي حشر
وجه عبادتي وقصدت بتوحيدك الذي فطر السموات
والارض يعني للذي خلقها وابتدعها حنفا يعني ما يلا
عن عبادة كل شيء سوا الله تعالى واصلا الحنف المبل وهو
مبدهن طريق الضلال المحارب الاستقامة وقيل الحنيفة
هو الذي يستقبل الكعبة في صلواته وما اناسي المسكين
تتر من الشرك الذي كان عليه قومه وجاهد قومه يعني
وخاصه قومه وذلك لما اظهر ابراهيم عليه السلام عيب
الجهنم التي كانوا يعبدونها واظهر التوحيد لله عز وجل